وكان رضي الله تعالى عنه يقول المريد مع شيخه على صورة الميت لا حركة
ولا كلام ولا يقدر ان يتحدث بين يديه الا باذنه ولا يعمل شيئا الا باذنه
من زواج او سفر او خروج او دخول او عزلة او مخالطة او اشتغاله
بعلم او قرآن او ذكر او خدمة في الزاوية او غيره هكذا كانت طريق
السلف والخلف مع اشياخهم فان الشيخ ملحوظ المدد السر ويجب على الولد
عدم العقوق لوالده ولا تنزل للعقوق منا بطال يبسطه به ايضا الامر
عام في سائر الاحوال وما جعلوه الا كالميت بين يدي الغاسل يقلبك
باولاده بطاعة والده ونزمه على والد الجسم فان والد السر انفع من
والد الظهر لانه ياخذ لولده قطعة حديد جامدة فيسبكه ويذيبه ويقطره
ويلقي عليه من سر الصنعة سرا فيجعله ذهبا ابريزا فاسمع يا ولدي
تنتفع وكثير من الفقراء صحبوا اشياخهم حتى ماتوا لم ينتفعوا لعدم الادب
وبعضهم انتفعوا من مدة يسيرة ردا الرجال لمن صحبه الا صحبة دون سماع
المريد للمحال وكان رضي الله تعالى عنه يقول انا موسى عليه الصلاة والسلام
في مناجاته انا علي رضي الله تعالى عنه في حملاته انا كل ولي في الارض خلقته
بيدي البس منهم من شئت انا في السماء شاهدت ربي وعلى الكرسي خاطبته
انا بيدي ابواب النار غلقتها وبيدي جنة الفردوس فتحتها من زارني
اسكنته جنة الفردوس واعلم يا ولدي ان اولياء الله الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون متصلون بالله تعالى وما كان ولي يتصل بالله تعالى الا وهو
يناجي ربه كما كان موسى عليه الصلاة والسلام يناجي ربه وما من ولي لله تعالى
الا ويحمل على الكفار كما كان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه يحمل وقد
كنت انا واولياء الله تعالى اشياخا في الازل بين يدي القديم الازل وبين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله تعالى عز وجل خلقني من نور
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اجتماعنا على الذرة البيضاء فامرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخلع على جميع الاولياء بيدي فخلعت عليهم وقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابراهيم انت نقيب عليهم فكنت انا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم واخي عبد القادر خلفي وابن الرفاعي خلف عبد القادر
ثم التفت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي يا ابراهيم سر الى مالك
وقل له يغلق النيران وسر الى رضوان وقل له يفتح الجنان ففعل مالك ما امر
به ورضوان ما امر به واطال في معاني هذا الكلام ثم قال رضي الله تعالى عنه
وما يعلم ما خلقه الا من الخلع من كتابه جحيه وصار من رضا كالمكية قلته
وهذا الكلام من مقام الاستطالة تعطيها الرتبة صاحبها ان ينطق بما ينطق وقد
سبقه

سبقه الى هذه الدعوى الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه وغيره فلا ينبغي
مخالفته الا بنص صريح والسلام وهو ابراهيم بن ابي المجد بن قريش بن محمد
ابي النجا بن زين العابدين بن عبد الخالق بن محمد بن ابي الطيب ابي عبد
الله الكاتم بن عبد الخالق بن ابي القاسم بن جعفر الزكي بن علي بن محمد
الجواد بن علي الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر
ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب القرشي
الهاشمي رضي الله تعالى عنه تفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله
تعالى عنهم اقتفى اثار السادة الصوفية وجلس في مرتبة المشيخة
وحمل الراية البيضاء وعاش من العمر ثلاثا واربعين سنة ولم يغفل قط
عن المجاهدة للنفس والهوى والشيطان حتى مات سنة ست وسبعين
وستمائة رضي الله تعالى عنه ومن نظمه رضي الله تعالى عنه قصيدة

سقاني محبوبي بكاس المحبة   فتهت عن العشاق سكرا بخلوتي
ولاح لنا نور الجلالة لو اضا   لصم الجبال الراسيات لدكت
وكنت انا الساقي لمن كان حاضرا   اطوف عليهم كرة بعد كرة
ونادمني سرا بسر وحكمة   وان رسول الله شيخي وقدوتي
وعاهدني عهدا حفظت لعهده   وعشت وثيقا صادقا بمحبتي
وحكمني في سائر الارض كلها   وفي الجن والاشباح والمردية
وفي ارض صين الصين والشرق كلها   الى اقصى بلاد الله صحت ولايتي
انا الحرف لا اقرا لكل مناظر   وكل الورى من امر ربي رعيتي
وكم عالم قد جاءنا وهو منكر   فصار بفضل الله من اهل خرقتي
وما قلت هذا القول فخرا وانما   اتى الاذن كي لا يجهلون طريقتي

وقال رضي الله تعالى عنه شعرا

تجلى لي المحبوب في كل وجهة   فشاهدته في كل معنى وصورة

وخاطبني منه بكشف سرائري فقال اتعلم من انا قلت انت يا منيتي ان كنت
انت انت فقال كذلك الامر لكنه اذا تعينت الاشياء كنت كنسختي
فاوصلت ذاتي باتحادي بذاته بغير حلول بل بتحقيق نسبتي فصرت
فنا في بقائي لذات بدت بنعوتية سرمدية وغيبته عني فاصبحت سائلا
لذاتي عن ذاتي لذاتي بغيبتي وانظر في مرآة ذاتي مشاهدا لذاتي
لذاتي وهي غاية بغيتي فاغدو واتلو سري بين امرين واتفاعل بي محبوبتي
وهي مثلي حسبته لمحبته لا ترجع عند وعد ووعيد وجلوتي
انا ذلك القطب المدار اذا امره فان مدار الكل من حول ذروتي انا شمس اشراق